ومنذ اواخر العام ٦٧ ، بدأت السلطات اللبنانية حملة منظمة، وبدأت محاولة تحريض جماهير الجنوب ضد العمل الفدائي ، وعبر مختلف الاساليب ، عملت على اثارة الشكوك حولجدوى المقاومة الفلسطينية ، محذرة في الوقت ذاته ، من عواقب التعاون مع الفدائيين او مناصرتهم ، ناهيك عن الانخراط في صفوفهم ٠

وبالاضافة الى هذا الدور كانهناك دور هجومي اخر ٠ لقد كان للاوساط الانعزالية، والمشبوهة داخل قيادة الجيش ، وكذلك اجهزة المكتب الثاني ، الدور الاساسي والمنظم في محاولات محاصرة بدايات المقاومة المسلحة في القرى الحدودية ووضعها تحت مطرقة العدوان الاسرائيلي ، وسندان الوحدات العسكرية واجهزة قمع المكتب الثاني (٧)٠

وكانت الهجمات العسكرية المتوالية ، عملية مجدل سلم في اوائل العام ٦٩ ٠ ومحاولة الاجتياح لمخيم صبرا والطريق الجديدة في قلب بيروت في ايار ٧٣ ، بهدف توجيه ضربة قاصمة لمواقع المقاومة الاساسية في العاصمة ٠

وكما كان حصاد محاولة عام ١٩٦٩ ، التظاهرات العارمة ، والازمة الوزارية وعضاعفاتها ، ومن ثم اضطرار القوى الفاشية والرجعية الى القبول باتفاق القاهرة الذي يعترف بحق الوجود المسلح للثورة والشعب ، فقد شكلت نتائج معركة ٧٣ انتصارا ساحقا ليس للثورة فحسب ، بل وللحركة الشعبية اللبنانية ٠ فالثورة خرجت من المعركة اقوى ، واحرزت انتصارا عسكريا وسياسيا بعد دحر تلك الحلقة من المؤامرة ٠ اما الحركة الوطنية ، فقد احرزت انتصارا ضد سياسة النظام والقوى الانعزالية من ورائه ، لكنها على امتداد السنوات اللاحقة من مواصلة تعبئة الجماهير وتنظيمها وبلورة مطالبها الوطنية وحقها المشروع في التعبئة والتسلح لمواجهة الاعتداءات الصهيونية ، في ظروف اكثر ملائمة ٠ كما ساعدت على تصاعد نضالاتها الاجتماعية والديمقراطية على الارضية الجديدة ذاتها ٠

من هنا فان اتفاقية القاهرة هي الابن الشرعي للوحدة الكفاحية بين الشعبين وحركتي تحررهما الوطني ، وثمرة انتصاراتهما الاولى ٠ وترتيبا هي ملك كفاحهما المشترك ضد اعدائهما المشتركين ٠

الا ان ما هو اكثر دلالة ، وجديرا بالاهمية والملاحظة ، هو موقف حزب الكتائب والقوى الانعزالية اليمينية الاخرى ٠ فهذه القوى وافقت على اتفاقية القاهرة ، لانها ادركت بان موازين القوى الوطنية والطبقية لم تعد في صالحها ٠ كما ان ظروف الثورة الفلسطينية كانت تتميز بالصمود السريع والمتواصل ، وبازدياد انخراط الجماهير الفلسطينية فيها والتفاف الجماهير العربية حولها (٨) ٠ وكذلك كان الموقف القومي التقدمي للنظامين الوطنيين المصري والسوري حينذاك لمصلحة الثورة والجماهير اللبنانية الملتفة حولها ، والحركة الوطنية المتحالفة معها (٩) ٠ وبالنتيجة فان استمرار الازمة ، لا يمكن ان يؤدي سوى الى المزيد منتفجير الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، وبالتالي الى اختلال جديد في موازين القوى لصالح الثورة والحركة الوطنية اللبنانية وفي غير صالح القوى الانعزالية واليمينية ٠ وهكذا تراجعت القيادات الانعزالية ، وقبلت اتفاقية القاهرة بهدف التحضير والعمل الجدي الذي يمكن من نقضها ٠ تراجعت لكي تستوعب دروسها جيدا ٠ وتعين طريق العمل لتحضير شروط نقضها ، بعد ان اصبح قبولها امرا